

كائنين، توماس

- نبذة تاريخية عن حياة السلحفاة -

أناقة طبيعية في حركاتها وكلاهما وكيفية نظرها كلمة طبيعية ، هذا الخليط من الإيقاع والاحدة والقدرة على الابتعاد ثم البقاء داخل قوقعة لا كيتساب نثروة ثم يسبان العالم ؛

البحث عما يحتلج في النفس للرسم أحيرا وفجأة ضهورها الإبراز بالآخرين للمشاركة في الإبداع والإصلاح الأتواح بكل فخر وإستزاز

سلحفاة ذات قوقعة حديثة الولادة ، تطفر بين المياه الطبيعية متواجدة في مكان آمن ، سلحفاة علفت بين الرمال ، يكتسب جسمها ملايس سرذاء وبنية ، متغيرة ومختلفة . سلحفاة يظهرن بألوان زاهية / سموا على أوراق تحترق كاحترق موتى الصين .

سلحفاة يطالها وضعت فوق بطايات حجازية عذيمة العناء تدكر بهمة الأسادة وتدور فيها للرحلات التعليمية . سلحفاة تنبع عالم لا كيتشاف الحرايد العربية ، حرايد كيتت بلغة جعلت لطفولته هذه النماذج مهذا مريحا . فوق القماش سلحفاة نحيلنا إلى عالم التناطلي والسكون إلى عالم تفر من فيه وجودها للتنفس ، للبروز ، للحياة أحيرا . لتطربهم ، كثرتهم شذرتنا بالبقاء ، بالبقاء .

وماذا نقول لنا هذه السلحفاة ؟ ، نجد السنين الماضية في طريقنا وبيننا تدكر البنت الصغيرة ، الوحيدة التي تنظر إليهم بعطف ونحن يطفون في الوديان ، بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط .

ربما هذه السلحفاة هي صورة لرمز تحول الشحفا الذي أحسنت وصيغته أو بالأحرى فقدت في عالم الأموات أرباب عالم الأحياء بعد الإلتام بكل اللحظات الماضية السعيدة والهيبة في وسط عائلي بمبادية المعتقد التي لا تتروك فرصة للأحلام ، للتخيل العسوائي ولا للتخيل منظم .

تتشكل الأشكال وتتحل ، تغوص وتظهر ، ثم تتلاشى من جديد ، تمر اللحظات والساعات للوصول إلى توحية نورية إلى مركز الحياة .

وصف الألوان المختلفة ، الأجسام المتنوعة والأفكار العديدة تنشأ سلحفاة فضمت ذات جسم حبيب ، جسم أم رسمت على ورق وإنقسمت لتتبدل الآلاف من الأجسام .

وسط الألوان المختلفة تختلط الألوان والأجسام والإسار والفنان لتبدع المادة والريشة معا ، ليتولن الفنان أنه لحب الرسم ، بل هو حياته .

ترجم من طرف : ديمتري صليبي صالح
وإبنتها بسمة